

الخصائص

قيل : انقلاب حرف العرلة همزة فاء أوعينا ليس كانقلاب الياء واوا ولا الواو ياء بل هو أقوى من انقلابهما إليهما ألا ترى إلى قولهم : ميزان ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين رَّيح قلبت للكسرة ياء (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا فقليل : أرواح وروِيحة . وكذلك قولهم : موسر وموقن لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسِر ومياقِن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستقر ولا يستعصم لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه والهمزة حرف صحيح وبعيد المخرج فإذا قلب حرف اللين إليه أبعد عن جنسه واجتذبه إلى حيزه فصار لذلك من وادٍ آخر وقبيل غير القبيل الأوّل . فلذلك أُقِرَّ على ما صار إليه وتمكنت قدّمه فيما حُمِل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أيّ .

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثل فإنك تقدّره على ما مضى : وُوي ثم تبدل العين للام فيصير : وُي فتقيم حينئذ عليه ولا تبغي بدلا به لأنك لم تضطرّ إلى تركه لغيره . وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين وُوي أنك أبدلتها إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثل من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى وُوي ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا